الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب ما ذكره الكوفيون من الادغام "لأبي سعيد السيرافي" -المتوفى سنة 368هـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة.

إعـــداد الطـالـبتين:
- العياط سهيلة
- نصري ضحى

إشراف الدكتورة:
د. هناء سعداني

الموسم الجامعي: 2023/2022-1444/1443

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب ما ذكره الكوفيون من الادغام "لأبي سعيد السيرافي" -المتوفى سنة 368هـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة.

إعـــداد الطـالـبتين:
- العياط سهيلة
- نصري ضحى

إشراف الدكتورة:
د. هناء سعداني

الموسم الجامعي: 2023/2022-1444/1443

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكـــــر وعـــــرفان

أولاً وقبل كل شيء نشكر الله الذي وفقنا ويسر لنا إنهاء بحثنا هذا.

ثم نتوجه بالشكر لأساتذتنا المحترمين وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة " **هناء سعداني** " التي أرشدتنا وتحملت معنا مشقة إنجازنا لهذا العمل إلى غاية يوم اكتماله.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ محمد موساوي الذي قدم لنا الكثير وكان دعمًا لنا فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ولا ننسى توجيه خالص الشكر إلى زميلتنا **"**رقية سمار**"** التي كانت دعما لنا فجزاها الله عنا خير الجزاء.

وأخيراً نعترف بخالص شكرنا وتقديرنا وعرفاننا إلى أهلنا الذين دعمونا دعماً ماديا ومعنويا طيلة مسارنا الدراسي. فجزاهم الله عنا خيراً وبارك فيهم.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله الذي أكرمه الله وشرفه بالقرآن العظيم، فأنزله باللغة العربية صوناً لها وتكريماً وبعد:

إنَّ اللغة العربية بحر من المعارف ، تتوزع على مستويات خمس كل مستوى استحق أن يكون علماً منفردا بذاته لأهميته، وهذه المستويات هي: البلاغة والنحو والصرف والصوت أما هذا الأخير فهو المستوى الذي يضم موضوع كتابنا الذي سندرسه في هذا البحث وهو ينفرد بظاهرة الإدغام التي تعد من الظواهر الصوتية البارزة التي اهتم بها علماء اللغة والتجويد ، لما لها من أهمية خاصة في الدراسات القرآنية، لذلك وقف عندها علماء اللغة منذ القدم، وقد اختلفت بعض الآراء بين البصريين و الكوفيين في موضوع الإدغام ، ومن هنا نذكر الأسباب التي دعتنا إلى دراسة هذا الموضوع فقد توزعت على نوعين : ذاتية وموضوعية فأما الذاتي منها فهو حبنا الشديد لهذا الكتاب وما تناوله ، و السبب الموضوعي هو محاولتنا التعرف على المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين في موضوع الإدغام .

فكان عنوان بحثنا وفق هذه المعطيات كما يلي:

دراسة كتاب" ماذكره الكوفيون من الإدغام" لأبي سعيد السيرافي.

و يطرح بحثنا الإشكالية التالية:

كيف عالج السيرافي مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين في كتابه: "ما ذكره الكوفيون من الإدغام" ؟ وما هو المنهج الذي اعتمده؟ وأي الآراء رجحه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا ببسط موضوعنا وفق الخطة التالية:

استهل البحث بمقدمة ثم قسم إلى ثلاث مباحث:

أما المبحث الأول فقد كان عنوانه " التعريف بالمؤلف والمحقق " وضم ما يلي: التعريف بالمؤلف ومكانته العلمية وأهم شيوخه وتلاميذه وآثاره ثم يأتي التعريف بالمحقق، ليليه المبحث الثاني وقد عنون بـــ "منهج المؤلف في كتابه ما ذكره الكوفيون من الإدغام ". وشمل العناصر الآتية: أولا التعريف بالكتاب ووصفه، وقد تطرقنا فيه إلى عناصر عدة منها تعريف الكتاب ثم المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين عند أبي سعيد السيرافي ثم تعريف المدرسة الكوفية وأهم أعلامها ثم أهم المواضيع التي عالجها السيرافي في كتابه والتعريف بموضوعه الإدغام وهنا تطرقنا إلى تعريف الإدغام لغة واصطلاحا وأنواعه وأما ثانيا وأخيرا في هذا المبحث فكان عن منهج المؤلف في هذا الكتاب لنصل إلى المبحث الثالث والأخير وعنوانه " المميزات والملحوظات في هذا الكتاب : تحدثنا أولا عن أهم ما تميز به هذا الكتاب ثم الملحوظات حوله وهي عبارة عن نقد ابعض القضايا المدرجة فيه.

لنختم بحثنا بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها، وقد ألحقنا بحثنا بملحق يحوي صورة غلاف الكتاب والمخطوطة.

وقد اتبعنا في هذا المبحث المنهج التاريخي الذي استخدمناه عند ذكر حياة السيرافي، واعتمدنا على المنهج الوصفي في بسط مادة البحث ثم المنهج التحليلي فيما يتعلق بالكتاب وتحليله منهجه الذي تناول به المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين.

ولقد حاولت بعض الدراسات معالجة موضوع الإدغام عند السيرافي منها:

نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه لعبد الحميد علي الفلاح السالم، ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي تحقيق صبيح حمود الشاتي، إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في موضوع بحثنا هذا نذكر:

صلاح الرّواي، النحو العربي نشأته وتطوره، مدارسه، رجاله، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ادغام القراء، ابن نديم الفهرست، ابن يعيش في شرح المفصل.

لكل بحث علمي صعوبة تقف في طريق تقدمه، أما بحثنا فقد واجهته بعض الصعوبات منها:

صعوبة الحصول على سيرة المحقق، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي حلت المشكل باتصالنا بأحد معارفه الذي زودنا بمعلومات عنه. كما أن كتاب السيرافي موضوع دراستنا لم يحظ بعد بدراسات وافية، وجل اعتمادنا كان على ما قدمه المحقق أثناء دراسته له.

وفي الأخير لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة " هناء سعداني"، فهي التي رافقت مسيرة بحثنا من بدايتها حتى نهايتها.

ولا ندّعي لهذا البحث الكمال ولكننا نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع.

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف والمحقق

أولا: التعريف المؤلف.

ثانيا: التعريف بالمحقق : الدكتور صبيح التميمي.

خلاصة المبحث:

أولا: التعريف المؤلف.

I. نشأة المؤلف أبي سعيد السيرافي.

هو أبوسعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي[1] ، كان أبوه مجوسيا واسمه بهزاد. أسلم فسماه أبا سعيد عبد الله[2] .وأصله من فارس ومولده بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى إلى عمان وتفقَّه بها، ثم عاد إلى سيراف ومضى إلى العسكر، فأقام بها مدة. وقد لقى محمدا بن عمر الصيمري المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه وهو فقيه على مذاهب العراقيين[3]. واختلفت الروايات في تحديد سنة ولادته.[4]

توفى أبو سعيد بين صلاتي الظهر والعصر من يوم الاثنين من شهر رجب سنة 368هـ، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من اليوم نفسه.[5]

II. **مكانته العلمية.**

أ- **علمه:** تعد حياة أبي سعيد السيرافي نموذجا لحياة العالم في طلبه للعلم فقد تنقل بين البلاد يأخذ العلم عن شيوخه وأعلامه، وتتجلى هذه المكانة العلمية في أمور عدة نذكر البعض منها:

ما أثر عن علماء العربية من أقوال تقر للسيرافي بالسبق في العلم وتدل على ما كانوا يكنون له من احترام وتقدير، وقد كثرت هذه الأقوال، وهي في مجملها تُجمع على سعة

---

[1]أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكرين خلكان (608م)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان –تح: حسان عباس، دط،االمجلد"2"ص78

[2]محمد علي عبد الكريم الروني، إدغام الفراء لأبي سعيد السيرافي، دار الشهاب عمار قرفي باتنة، دط – ص (أ).

[3]ابن النديم، الفهرست، دت، دار المعرفة بيروت لبنان، دط، ص93

[4]عبد الحميد علي الفلاح السالم نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، دارالجامعة الأردنية/كلية الدراسات العليا/ـ ،1988م، دط، ص02.

[5]صلاح الروني، النحو العربي نشأته وتطوره، مدارسه، رجاله، دط، دار غريب 203ص 495.

علمه، وتفوُّقه في علم العربية، ومن ذلك ما قاله فيه معاصره النحوي المشهور" علي بن عيسى الرماني " اِثر تفوقه على أبي بشمتى المنطقي في المناظرة التي جرت في مجالس الوزير ابن الفرات :"وتفوّض المجلس وأهله يتعجبون من جأش أبي السعيد الثابت، ولسانه المتصرف ،ووجهه المتهلل وفوائده المتابعة...[1] .

وقال فيه ابن الفرات أيضا : "عين الله عليك أيها الشيخ فقد نديت أكباداً ،وأقررت عيوناً، وبيضت وجوها وحكت طرازاً، لا يبليه الزمان، ولا يتطرق إليه الحدثان".[2]

قال أبو حيان التوحيدي: "أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وإمام الأئمة له معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن، والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فما وجد له خطأ، ولا عثر له على زلة، وقضى ببغداد، هذا في الثقة والديانة والأمانة والرزانة، صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله".[3]

وقال الخطيب :" كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً، إنما كان يأكل من كسب يمينه".[4]

---

[1] عبد الحميد علي الفلاح السالم، نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، ص25.

[2] عبد الحميد علي الفلاح السالم، نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، ص25.

[3] أبو سعيد السيرافي ،إدغام القراء، ص: هـــ، و.

[4] المرجع نفسه ، ص: ز.

ب- شيوخه:

تلقى الحسن السيرافي العلم على زمرة من أشهر شيوخ العلم والمعرفة في عصره، ومن أشهر هؤلاء نذكر:

1. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ).
2. أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد (ت342هـ).[1]
3. أبو عبد الله محمد بن عمر الصيمري (ت315هـ) وهو من أهل البصرة كان معتزليا، أخذ علم الكلام عن أبي علي الجبائي.
4. ابن دريد (223-321هـ) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر اللغوي الشافعي،ولد في البصرة ،وقرأ على علمائها.[2]
5. أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد النحوي الأخباري البوسنجى من بوسنج أصله.[3]
6. محمد بن إسماعيل العسكري، أبو بكر المعروف بـ(مبرمان)من كبار العلماء بالعربية من أهل بغداد.[4]
7. أبو عبيد بن حربوية.[5]
8. اسماعيل بن محمد الصفار، وكنيته: أبو علي المتوفي سنة 341هـ.[6]
9. أبو محمد بن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي.[7]

---

[1] أبو سعيد الحسن بن عبد الله(ت368هـ) إدغام القراء ،تح: فرغلي سيد عرباوي ،دار الكتب العلمية ،دط، ص:21.

[2] عبد الحميد علي الفلاح سالم ص50 ،52 .

[3] ابن النديم، الفهرست، ص 211.

[4] أبو السعيد السيرافي ، إدغام القراء ص:م.

[5] أبو سعيد السيرافي، إدغام القراء، ص م.

[6] بو البركات كمال الدين غيد الرحمن بن محمد ابن الأنباري نزهة الأولياء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار ،ط2، 1985 م، ص: 211.

[7] يراجع أبو سعيد السيرافي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام ،ص: 18.

10. موسى بن عبد الله بن يحي بن خاقان، وكنيته أبو مزاحم، المتوفي سنة 335هـ.[1]
11. إبراهيم بن محمد بن عرف الملقّب(نفطويه) (ت سنة 323هـ).[2]
12. عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري.[3]

ت- تلاميذه:

ذكرت المصادر جملة من تلاميذه ومن أشهرهم:

1. أبو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن خالويه، أخذ علمه عن جماعته مثل: أبي بكر الأنباري، وأبي عمر الزاهد، كما قرأ على أبي سعيد السيرافي وخلط المذهبين، توفى سنة 370 هـ.[4]
2. طلحة بن كرادن النحوي.
3. محمد بن عبد الواحد الدرامي البغدادي أبو الفرج باحث من العلماء بفقه الشافعية والحساب.[5]
4. أبو العباس بن مهان: كان أبو العباس من أصحاب أبي سعيد السيرافي، وقد لازمه عدة سنين، وعلّق عنه زهاء عشرة آلاف في شرحه كتاب سيبويه وغيره درسا ومذاكرةً.
5. العبدي النحوي(406هـ): أحمد بن بكر بن بقيّة أبو طالب كان نحوياً لغوياً قيّماً بالقياس، والافتنان في العلوم العربية.[6]
6. محمد بن السري: المعروف بابن السراج، المتوفي سنة316هـ، وهو شيخ أبي سعيد السيرافي، لكنه أخذ عن أبي سيعد القراءة والحساب.[7]

---

[1] راجع أبو سعيد السيرافي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام ص :18.

[2] المرجع نفسه ص :16.

[3] عبد الحميد علي الفلاح السالم، نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، ص 54.

[4] ابن النديم ، الفهرست،ص:124.

[5] أبو سعيد السيرافي، إدغام القراء، ص :ن.

[6] عبد الحميد علي الفلاح السالم ،نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه،ص:58.

[7] يراجع:أبو سعيد السيرافي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، ص 21.

ويمكن ذكر مجموعة كبيرة من تلاميذه نوجزهم فيما يلي:

-إبراهيم بن سعيد الطيب الرافعي، وكنيته أبو إسحاق المتوفي سنة 311هـ، وإبراهيم علي الفارسي اللغوي، وكنيته أبو إسحاق، وكذلك أحمد بن موسي بن مجاهد المتوفي سنة324هـ، والحسن بن أحمد الأعرابي المتوفي بحدود سنة 430هـ، والحسين بن محمد بن جعفر الرافقي الشاعر المعروف بالخالع، محمد بن الحسن بن دريد المتوفي سنة 321هـ...الخ.[1]

ث- آثاره:

ذكرت المصادر أن أبا سعيد السيرافي قد صنف عدة مؤلفات في العربية وعلومها، غير أنه مما يؤسف عليه، أن أغلب هذه الكتب قد ضاعت ولم يصل إلينا منها إلاّ ما ذكره عنها كُتّاب السِير ممن ترجموا للسيرافي، وأن ما بقي منها لا يزال ينتظر الجهد المخلص الصادق من أجل نفض غبار الرفوف عنه، والعزم على تحقيقه وتيسيره للباحثين والدارسين وبخاصة شرحه كتاب سيبويه. ومن مؤلفات أبي سعيد السيرافي نذكر:

1. كتاب الإقناع في النحو: لم يكمله، فأتممه ولده أبو محمد يوسف وكان يقول: "وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع"، يريد أنه سهّلهُ حتي لا يحتاج إلى مفسر ". [2]
2. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم، وأخذ بعضهم عن بعض وهو أول مصنف أُلف في طبقات النحاة.[3]
3. شرح شواهد سيبويه.
4. المدخل إلى سيبويه.[4]
5. ألفات القطع والوصل.

---

[1] المرجع السابق ص19.

[2] عبد الحميد الفلاح السالم، نهج السيرافي، ص 74.

[3] المرجع نفسه ،ص75

[4] أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ص 07.

6. شرح كتاب سيبويه.[1]
7. صنعة الشعر والبلاغة.
8. الوقف والابتداء.[2]
9. شرح مقصورة ابن دريد.[3]

ويمكننا الآن أن نضيف إلى هذه القائمة رسالتين ألفهما أبو سعيد بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه، والرسالتان هما:

1. ما ذكره الكوفيون من الإدغام وهي الرسالة التي ندرسها الآن.
2. الإدغام عند القراء: وهي رسالة ثانية تأتي بعد الأولى، خصصها بما خالف القراء فيه سيبويه. [4]

[1] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، تح: الدكتور احسان عباس، دار صادر بيروت /دط/المجلد 02، ص:349.

[2] ابن النديم ، الفهرست، ص:93.

[3] يراجع:أبو سعيد السيرافي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، ص: 25.

[4] المرجع نفسه، ص 26

ثانيا: التعريف بالمحقق : الدكتور صبيح التميمي.

-الاسم: صبيح حمود شاتي التميمي.

-محل الولادة: العمارة.

-تاريخ الولادة: 1-7-1943.

-الشهادة: دكتوراه اللغة العربية.

-الدرجة العلمية: أستاذ بروفسور.

✓ **شهادات التكريم والأوسمة:**

❖ شهادات تقديرية من جامعات (الجزائر، ليبيا واليمن).

❖ الأستاذ الأول للجامعة 2012 حسب مقياس وزارة أحد رواد الجامعة العراقية، وسنة 2013 حسب مقياس وزارة التعليم العالي.

❖ الوسام الذهبي للتميز العلمي 2013.

❖ وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب 2014، وأمر ديواني لعضوية المجمع العلمي العراقي 2014. [1]

✓ **الإنجازات العلمية والإدارية:**

❖ فتح 6 كليات علمية في آن واحد وهي كليات (الصيدلة، طب الإسنان، التمريض الهندسة بأقسامها المختلفة، الزراعة، العلوم السياسية، قسم علم النفس والتجهيز بالمختبرات).

❖ فتح الدراسات العليا جامعة ميسان.

❖ فتح الدراسات المسائية جامعة ميسان.

---

[1] كلية التكنولوجيا المعلومات والاتصالات كلية العلوم الإدارية والمالية كلية القانون، كلية الآداب، جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)2022-2018نقلا عن Ayad khalf AL-Hashimi jour11/03/2023.wttps/www-eduiq

❖رفع المستوى العلمي لكليات الجامعة بربطها بجامعات عالمية متطورة، منها (عمل بروتكول مع جامعة بهشتي الطبية بطهران، عمل بروتكول مع جامعة النفط الصينية ببكينو، عمل بروتكول مع جامعة فلورنس الإيطالية).

❖فتح جامعة الأمير عبد القادر الجزائرية.

❖فتح الدراسات العليا في قسم اللغة العربية بجامعة الفاتح في ليبيا.

❖فتح قسم اللغة العربية في كليات اللغات جامعة صنعاء اليمنية.

✓ **الوظائف السابقة:**

أستاذ جامعي في كل من (العراق، السعودية، الجزائر، ليبيا، اليمن، دولة الإمارات العربية).[1]

[1] المرجع السابق

خلاصة المبحث:

لقد حاولنا في هذا المبحث التعريف بكل من المؤلف والمحقق كان ذلك في العناصر التالية:

-التعريف بحياة المؤلف أبي سعيد السيرافي.

-ذكر مكانته العلمية.

-التعريف بشيوخه وتلاميذه.

-ذكر أهم آثاره.

-وفي الأخير عرفنا بالمحقق صبيح تميمي.

المبحث الثاني

التعريف بالكتاب وموضوعه ومنهج المؤلف فيه.

توطئة

- ✓أولا: تعريف بالكتاب وموضوعه
- ✓ثانيا : منهج المؤلف في هذا الكتاب

توطئة:

بعد انتهائنا من الحديث عن نشأة المؤلف ومكانته العلمية عند العلماء، نتطرق هنا في المبحث الثاني للحديث عن الكتاب و المنهج المتبع فيه ، حيث نبدأ بالتعريف بالكتاب الذي ندرسه، ثم نذهب إلى التعريف بموضوعه لنتوجه بعد ذلك للحديث عن منهج السيرافي في كتابه ما ذكره الكوفيون من الإدغام، و نستهل حديثنا بالعنصر الأول كما يلي::

أولا: التعريف بالكتاب وموضوعه:

1. **التعريف بالكتاب:**

- العنوان: ما ذكره الكوفيون من الإدغام.
- المؤلف: أبو سعيد السيرافي.
- دون طبعة.
- دار النشر: دار الشهاب – باتنة – الجزائر.
- الحجم: الطول 23 سم والعرض 15 سم ذو حجم صغير.
- عدد الصفحات: 105 صفحة مع إحصاء غلاف الكتاب.
- تاريخ النشر: دون تاريخ.

❖ **وصف الكتاب:**

يحتوي الكتاب على واجهة لونها رمادي غامق وفي الجزء العلوي نجد إطارا باللون الترابي مكتوب عليه بخط متوسط: "**من النصوص الصوتية النادرة** " ويليه وسط الواجهة عنوان الكتاب " **ما ذكره الكوفيون من الإدغام**" باللون الترابي وعليه زخرفة. وبالخط الرقيق، كتب **لأبي سعيد السيرافي المتوفي سنة 368هـ** ، أما الجزء السفلي به إطار ترابي اللون أيضا، حيث نجد محقق الكتاب بالخط المتوسط "**الدكتور صبيح التميمي** ". ودار النشر ومكان النشر في شكل نجمة صغيرة" **الشهاب عمار قرفي**"، وتُكرر الواجهة في

الصفحة الموالية، لكن على ظهرها نجد :" جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار شهاب للطباعة والنشر عمار قرفي باتنة، الجزائر ورقم الهاتف وتلكس، أما خلفية الكتاب فنجد جوانبها باللون الرمادي الغامق، ووسطها باللون الترابي يتضمن أهم النتائج التي توصل إليها المحقق في هذا الكتاب، ومن بين هاته ما كتب نذكر:

- ✓ سماع الكسائي: تبيين لام المعرفة مع أغلب الأصوات.
- ✓ إجازة الكسائي: باب أحسنتُ في كل موضوع سكنت فيه لام الفعل.
- ✓ مسائل صوتية أخرى.

2. المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين التي ذكرها أبوسعيد السيرافي في كتابه:

وهي جملة الاختلافات التي خالف فيها الكوفيون البصريين، ومن بينها:

- تلقيب الحروف.
- جواز الإدغام فيما يجوز البدل منه.
- علة إبدال تاء افتعل.
- اعتراض ثعلب على سيبويه حول عدم إدغام بعض الأصوات.
- النون الساكنة.
- تشديد الميم.
- تبيين لام المعرفة.
- علة عدم إدغام الطاء والظاء، في تاء افتعل.
- الإدغام في اختصموا.
- إدغام الراء من شهر رمضان.
- قياس باب أحسنت.

3- التعريف بالمدرسة الكوفية:

بعد تعريفنا بالكتاب و المسائل المطروحة فيه نتوجه إلى التعريف بالكوفة التي ينسب إليها الكوفيون أصحاب هذه المسائل.

- **تعريف الكوفة:**

الكوفة هي منفذ النجف إلى الفرات بالعراق، عندما قصدها العرب قديما كانوا قد رأوا رمالها الحمراء في طريقهم، فسموها باسمها، وقد كان العرب يسمون " الرمال الحمراء" كوفة، وقد جاء في قاموس المحيط: " الكوفة بالضم: الرملة الحمراء المستديرة، أي كل رملة تخالطها حصباء ". وقد نمت الكوفة بعد تمصيرها سريعا ، حتى كانت في مطلع القرن الرابع حضارة عراقية كبيرة [1]

❖ **المدرسة الكوفية:**

ضمت الكوفة عددا هائلا من الصحابة والعلماء، فقد قيل فيها : " الكوفة بلاد الأدب، ووجه العراق، وهي غاية الطالب، ومنزل خيار الصحابة، وأهل الشرف "

ومر على الكوفة زمن كانت فيه قاعدة الخلافة وذلك في عهد علي بن أبي طالب، وقد ضمت الكوفة مدارس القرآن كلها،[2] ففيها: مدرسة القراءة والإقراء، وتقوم هذه المدرسة على شيوخ حفظوا القرآن ، ورووا قراءاته عمن عاصروه ومن الصحابة ولازموه. ومدرسة الفقه والفقهاء، وهناك في الكوفة طبقة من القراء لم يقصروا عنايتهم على تصحيح نصوص القرآن وتلقينها. ولكنهم عنوا إلى جانب ذلك بالجانب العلمي منها، وعنوا بآيات الأحكام منها واستخرجوا الأحكام منها ،و الإفتاء بها ،وهذه الطائفة هي طائفة الفقهاء ،وأخيرا مدرسة النحو والنحاة فهناك في الكوفة طبقة أخرى من القراء عنيت بالجانب اللفظي، وعنى أصحابها

[1] يراجع، مهدي مخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،ط2، ص2.

[2] المرجع نفسه ص 12.

وشيوخها بإعراب القرآن ورواية اللغة ، لتصحيح القراءات ، وحاولوا التوفيق بين القراءات التي كانوا يرونها، وقواعد الإعراب التي تعلموها ، ووضعوها.[1]

ومدرسة الكوفة النحوية حديثة العهد بالنشوء إذا قيست بمدرسة البصرة النحوية[2]، إلا أن مادة الدرس عند الكوفيين هي كتاب سبويه، وما رووه عن أساتذتهم والفراء وأبي عمرو الشيباني و غيرهم من الكوفيين[3].

أعلامها: بعد الانتهاء من الحديث عن المدرسة الكوفية نتطرق إلى الحديث عن أهم أعلامها وهم :

- الكسائي (ولد 119هـ– توفي 189هـ).

هو الحسن علي بن حمزة مولى بن أسد، وهو من أصل فارس، وولد بالكوفة وقد سئل عن تلقيبه بالكسائي فقال: .."لأنني أحرمت في كساء" وهو أول من أسس المدرسة الكوفية.[4]

- الفراء:(ولد 144هـ 207 هـ)

أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، مولى بن أسد وولد بالكوفة من أصل فارسي ولقد سمى بالفراء لأنه كان يفرى الكلام أي يقطع ويفصل الكلام.[5]

- ثعلب: (ولد 200هـ)

أبو العباس أحمد بن يحي بن يزيد المعروف بثعلب، كان أبوه من مولى بن شيبان، ويحتمل أن يكون فارسي الأصل. ولد ثعلب ببغداد – وتصدر ثعلب للتدريس على مذهب

[1] يراجع :المرجع نفسه ص 32/22.

[2] المرج نفسه، ص:66

[3] يراجع المرجع نفسه، ص:71

[4] صلاح راوي، النحو العربي ، نشأته ص: 389.

[5] المرجع نفسه ص :397.

الكسائي والفراء في الوقت الذي اشتدت فيه المنافسة بين البصريين والكوفيين، وكانت وفاته على أثر صدمة دابة لم يسمع وقع حوافرها وراءه، لضعف سمعه.[1]

4- الموضوع الذي عالجه السيرافي في كتابه والتعريف به "الإدغام".

أ. تعريف الإدغام :

✓ **لغة**

عرفت المعاجم اللغوية الإدغام تحت مادة (دغم) فعرفه الفراهيدي: بقوله: "دغم الدُّغمُ: كسر الأنف إلى باطنه هَشْمَا، تَقُول: دَغمْتُه دَغماً. والأدغم: الأسود الأنف. والدَّغمَةُ: اسم من إدغامك حرف في حرف. وأدغمت الفرس اللّجام، أدخلته في فيه. والأدغم الدّيزج.[2]

كما يرد في لسان العرب لابن منظور قوله " دغم الغيث الأرض يدغمّهَا وَأَدْغمها إذا غشيها وقهرها. والدّغم: كسر الأنف إلى باطنه هشما. والدغمة والدَّغمُ من ألوان الخيْل: أَن يضرب وجههُ وجحافلهُ إلى السَّوادِ مخالِفاً سائر جسده ويكون وجههُ مما يلي جحافله أَشَدّ سوادا من سائرَ جَسَدِهِ، والإدغام إدخال حرف في حرف ويقال أَدغَمتُ الحَرْف وَادغمَتُهُ على افْتَعَلَتُهُ.[3]

---

[1] المرجع نفسه ص "408.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2002 م ط(1)، ج (2) ، مادة دغم.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف 1119 كورنيش النيل القاهرة، ج، م،ع، دط، باب دغل ، ج 1 ، ص1391.

وقد قال أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري عن الإدغام" دَغم": دغمهم الحر ودغمهم أيضا بالكسر، أدغمهم أي غشيهم. والأدغمُ من الخيل: الذي لون وجهه وماىلى جحافله يضربُ إلى السّواد مخالفاً للون سائر جسده.[1]

ويقال أيضًا: أدْغمْتُ الحرف وادغمَتُهُ على افتعلته. والدغم: كسر الأنف إلى باطنه هشما".[2]

ومن التعريفات السابقة نلاحظ أن الإدغام عند اللغويين يحمل معنى الإدخال عموما، ومنه إدخال اللجام في أفواه الدواب، ثم انتقل إلى معنى إدخال حرف في حرف.

ب. **الإدغام اصطلاحاً:**

أولا: عند النحاة:

أخذ المعنى الاصطلاحي للإدغام أهمية كبيرة عند النحاة، حيث تفاوتوا في تعريفه وكل منهم على حسب رأيه، ومن هؤلاء نجد ابن يعيش الذي عرف الإدغام بقوله :" أن نصل حرف ساكنا بحرف مثله متحرك من غيرأن تفصل بينهما بحركة ، أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ، ترفع اللسان عنها رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو شدَّ ومدَّ".[3]

فمن تعريف ابن يعيش نرى أن الإدغام هو اجتماع حرفين الأول ساكن والثاني متحرك دون الفصل بينهما.

---

[1] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، رج ، محمد تامر أنيس الشامي زكريا جابر احمد، دار الحديث القاهرة ط –2009م ص376.

[2] المرجع نفسه ص:376.

[3] ابن يعيش شرح المفصل، تح: جماعة من العلماء والطباعة المنيرية بمصر شارع الكحكيين رقم 1، ج 10، د ت، ص121.

ويناقش عبد الصّبور شاهين عبارة ابن يعيش في المفصل: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك إذ يقول وعبارة المفصل أن تصل حرفاً ساكنا بحرف مثله متحرك، توحي بأن النحويين إنّما يعالجون في هذا التعريف عمليّة الإدغام وحدها، دون إشارة إلى ما يسبقها من حذف للحركة، وقلب للصوت الأول من مثل الثاني، سواء كان مجانسًا أم مقاربا... أي أنهم اقتصروا على تصوير العملية الصوتية، والمفروض. أن الإدغام لا يكون إلا من مثلين سواء أكان ذلك بالفعل أم بالتحويل أو القلب[1].

ثانياً: عند القراء:

أما القراء فقد قصروا عبارة الإدغام على هذا التقريب الاصطلاحي بمفهومه الضيق فقالوا: إنّه "اللفظ بحرفين حرف كالثاني مشدداً". وهذا التعريف على قصره مشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام فاللفظ بحرفين كالثاني – يقتضى ضرورة حذف الحركة عند وجودها، ثم قلب الأول من الثاني، وإلاّ فلن يكون الصوت مشدداً".[2]

**وهذا التصور مما يفرق بين اللغويين والنحويين.. فاللغويون يجعلون الإدغام شاملا لقلب الصوت إلى نظيره لإدخاله فيه: على حين يقصره النحويون على مجرد النطق بمثلين، ساكن فمتحرك، فعملية القلب منقلبة عن عملية الإدغام.

[1] وجدان عبد اللطيف موسى الشمالية، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث رسالة ماجستير قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة العراق،2002م، ص

[2] أبو عمرو بن العلاء، أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي، ت أعبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة /1987م ط1، ص 127جط

ج. أنواع الادغام:

I. أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين :[1]

يتنوع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع بينهما، وبحسب درجة التأثر بين الحرفين، وبحسب الوجوب والامتناع، ومن هذا المنطلق للإدغام ثلاثة أنواع:

1. **إدغام المتماثلين:** وذلك إذا اتفق الحرفان مخرجا وصفة، كالباء والباء، والتاء والتاء وكذلك سائر الحروف، سواء كان من كلمتين، كما في قوله تعالى {فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ} (البقرة 16)، ﴿فَقُلْنَا اُضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾[2] ﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [3] أوكانا من كلمة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[4] النساء 78 و

ويمتنع الإدغام إذا وقع بعد حرف المد و واو أو ياء متحركتان كما في قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾[5] و﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [6]، لأن الإدغام يذهب بالمد الذي في الياء والواو فيختل تركيب الكلام، فإن كان الأول حرفا لينا حصل الإدغام مثل: ﴿آوَواْ وَّنَصَرُواْ"﴾ [7]

[1] غانم قدوري الحمد، المُيَسّرُ في التجويد، دت، تركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي ط1– 1430م. ص 88–89 –90.ط

[2] البقرة، الآية 60.

[3] الانبياء، الاية87

[4] النساء، الاية 78

[5] يوسف، الاية7.

[6] الشعراء، الآية 96

[7] الانفال، الاية 72

2. **إدغام المتجانسين:** وذلك إذا اتفق الحرفان في المخرج، واختلفا في الصفة كالدال والتاء أو التاء والطاء، والذال والظاء أو الذال والثاء. ومن أصول الإدغام في اللغة العربية أنه يكثر في حروف الفم واللسان ويقل في حروف الحلق والشفتين، ومن ثم فإن القراء اتفقوا على عدم إدغام الحاء في العين في قوله تعالى:" فَاصْفَحْ عَنْهُمْ" الزخرف، ».

ولا يخفى أن إدغام المتجانسين يقتضي قلب الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني، ثم ادغامهما ، فالإدغام لا يتم إلاّ بصوتين متماثلين.

3. **إدغام المتقاربين:** وذلك أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفات، كأن يكون الحرفان من مخرجين متجاورين، مثل: الدال والسين، والراء واللام، والقاف والكاف.

ومن أمثلة إدغام المتقاربين إدغام اللام في الراء في قوله تعالى" وَقُلْ رَّبِّ اْغْفِرْ" (مؤمنون118).

وهذا من إدغام المتقاربين على مذهب سيبويه الذي يعُدُّ كلاّ من الراء واللام من مخرجين متقاربين أما على مذهب الجرميّ ومن وافقه فيكون من باب إدغام المتجانسين لأنه يعُدُّ الحرفين من مخرج واحد.

II. **أنواع الإدغام بحسب درجة التأثر**[1]: وينقسم الإدغام إلى كامل وهو ما يتحول فيه الصوت الأول إلى مثل الصوت الثاني، وناقص وهو ما يبقى من صفات الصوت الأول شيئا. والإدغام الناقص يختلف عن المضارعة، فهو إن كان من جنس المماثلة الجزئية إلاّ أنه ينطبق عليه تعريف الإدغام المتضمن وصل صوت ساكن بصوت متحرك.

[1] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دن ، دار عمان دت ، ط(1) سنة 1425هـ - 2004 م ص 222 و221

يقول محمد المرعشي: "إن الإدغام ينقسم إلى تام وناقص لأن الحرف الأول إن أدرج في ثاني ذاتا وصفة بأن كانا مثلين أو متقاربين، لكن انقلب ذات الأول إلى ذات الثاني وصفته إلى صفته، فالإدغام حينئذ تام، مثل إدغام (مدّ) وإدغام الذال في الظاء نحو (إِذ ظَلَمُوا).

III. **أنواع الإدغام يحسب الوجوب والامتناع:**

ويسند هذا التقسيم إلى عدد من الاعتبارات، منها ما يتعلق بنوع العلاقة بين الصوتين، فالإدغام بين المتماثلين يغلب عليه الوجوب، بينما الادغام بين المتقارب يغلب عليه الجواز.

ومنها مراعاة شكل الكلمة بعد الإدغام، فإن أدّى الإدغام إلى حصول لبس مع وزن آخر أو كلمة أخرى، امتنع الإدغام. ومنها كون الإدغام في كلمة أو كلمتين، فما كان من الإدغام في كلمة كان إلى الوجوب أقرب، وما كان من كلمتين فإنه يغلب عليه الجواز[1].

ثانيا: منهج المؤلف في هذا الكتاب:

عرفنا فيها سبق أن شيوخ المدرسة الكوفية أخذوا النحو في بداية الأمرعن شيوخ المدرسة البصرية، فكان النحو البصري إذن مصدر النحو الكوفي، ثم تحوّل عنه في أصوله ومناهج دراسته. مما نستنتج هنا أن الكوفيين يفضلون ويستخدمون القياس أحيانا دون الاستناد إلى أي سماع. ولم يكن الاختلاف بين البصريين والكوفيين اختلافا في المناهج المعتمدة.

لقد حدد السيرافي في مقدمة كتابه منهجه الذي اعتمد في التأليف " ما ذكره الكوفيون من الإدغام" واختلافهم في بعض المسائل وتوافقهم في البعض الآخر. ويمكننا وصف منهجه في متابعته مسائل الخلاف كما يلي:

1 – منهج السيرافي هو تصدير المسألة بالرأي الكوفي منسوبا ثم مناقشته والاحتجاج عليه وهذا الاحتجاج أخذ طابعا متنوعا:

[1] المرجع نفسه ص:224

❖ ففي المسألتين الثانية والثالثة حاول إبطال الأساس الذي بني عليه الرأي الكوفي، ودليل ذلك[1] قوله بأن رأي الفراء وثعلب قد تمثل في اعتبار الإدغام بالإبدال أي جواز الإدغام فيما جاز فيه الإبدال، كجواز إدغام الحاء في الهاء بسب إبدال احداهما من الأخرى في مدح، ومده.

كما استشهد برأي الفراء في أن علة إبدال تاء افتعل طاء إذا كان فاء الفعل من أصوات الإطباق هي كراهة إدغام المصوت في الأخرس" الرخو في الشديد" ،حيث خطأه السيرافي بأن الطاء مثل التاء في الخرس "الشدّة" ، فلا تغيير في الصفة حتى يمكن الاحتجاج باختلاف الصفة.[2]

** وهنا نلاحظ منهج السيرافي الدقيق صوتيا للرد على المسألة.

❖ أما في المسألة الرابعة: قلب الاعتراض الكوفي الغامض على وجوهه المحتملة ثم يجيب عنها بوضوح وشاهد ذلك:[3] تمثل في اعتراض ثعلب في رأي سيبويه في عدم إدغام أصوات الصفير في غيرها، لئلا يذهب هذا الصفير الذي تميزت به هذه الأصوات. ولم يزد ثعلب على ذكر: أن النون المغنونة أدغمت في اللام، ولا فرق بين المغنونة والتي فيها صفير.[4] ، ورده السيرافي بإجابة مفادها أن اعتراض ثعلب لا يخلو من ثلاثة أوجه ، وهي:

1-إما أن يرى أن النون لا تدغم في غيرها ، كأصوات الصفير ، وهذا مخالف لمذهبه، و مذهب الجمهور في إدغام النون في خمسة أحرف ضابطها (ويرمل).

2-وإما أن يرى أن حروف الصفير تدغم في غيرها ، كإدغام النون وهو أمر لم يقل به أحد.

---

[1] صبيح التميمي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي المتوفي سنة 368 هـ، دار الشهاب ص48.

[2] المرجع السابق ص42

[3] المرجع نفسه ص 46.

[4] المرجع نفسه ص 48.

3- أو أنه شاك يطلب الفرق بين النون وأصوات الصفير وجوابه أن الفرق واضح إذ أن النون خفيه أو ظاهرة صويت ضعيف، أما أصوات الصفير فقد امتازت بقوة الوضوح السمعي. [1]

** ونلاحظ هنا كيف أن السيرافي قلب المسألة على أوجه ثلاث لينظر في رأي ثعلب في هذه المسألة.

❖ وفي المسألة الخامسة والسادسة: اتخذ الأسلوب العلمي في نطق الأصوات سبيلا للرّد.[2]

حيث يمثل رأي القراء فيه أن النون الساكنة التي تليها الباء كـــ(العنبر) هي نون مخفاة .ورده السيرافي مبينا أن الصحيح هو رأي سيبويه في كونها (ميما) واستدل على ذلك بأمريين علميين:

1- إننا أبد لنا هذه النون ميما فلا نجد فرقا بينا النطقيين.

2- إنها إذا كانت مخفاة على رأي الفراء. فهي بمنزلة النون السابقة للقاف والكاف والذي يسمع غير هذا، وتمثل رأي الفراء في أن كل حرف إذا شدّد أدى مثله، إلا أنها إذا شدت أدت نونا، فلذلك أدغمت في الميم، ولم تدغم في الباء، ورد السيرافي اعتمد على:

أ- استقصى ذلك علميا، فوجد أن الميم المشدّدة لا تؤدي إلا ميما ورجح توهم الفراء في السماع لاشتراك الصوتين في الغنة.[3]

ب- - إن عدم إدغام النون في الباء مع كونهما حرفين أبدل أحدهما من الأخر يناقض ما رواه ثعلب من جواز الادغام فيما يجوز البدل منه، لأن هذا يوجب إدغامهما.[4]

** ونلاحظ هنا أن منهج السيرافي كان أيضا صوتيا تحليليا علميا دقيقا.

---

[1] صبيح التميمي، المرجع السابق، ص46.

[2] المرجع نفسه ص49.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] المرجع نفسه ص:46.

- وفي المسألة السابعة والحادية عشرة :التي تتحدث عن عدم موافقة الفراء لشيخه الكسائي وشاهده للرد عليه[1] : في المسألة السابعة بأن سماع الكسائي: تبيين العرب للام المعرفة عند كل الحروف إلا عند اللام ، والراء والنون ولم يزد السيرافي في رده على كون ذلك من السماع – ولم يروه البصريون، وأرجأ جوابه إلى باب الإدغام عند الفراء، الذي يلي هذا الباب.

** ونلاحظ أن رد السيرافي هنا كان فقط بنفي علم البصريين بهذا الأمر و ترك جوابه لباب آخر.

- أما المسألة الحادية عشرة تُمثل رأي الكسائي في إجازة باب (أحسنت) أي حذف أحد المثلين استثقالا في كل موضع سكنت فيه اللام سكونا لا تناله الحركة، ولم يجز ذلك في فعلْن، لأن اللام تتحرك في الواحدة في فعلَت وفعلَتا ،ورده السيرافي في أن الفراء روى الحذف في يفعلن.[2]

** وهنا نلاحظ انه أرجأ الرّد عليه إلى باب الادغام.

- وفي المسألة الثامنة : تحدث عن عمومية الرأي الكوفي، واعتباره الأبواب مجملة وعدم الاعتداد بخواص الحروف معتمدا للرد[3] ، وشاهده على ذلك تمثل في رأي الفراء في علة عدم إدغام الطاء والظاء في تاء افتعل، نحو: اطّلع ، فلم يقولوا : اتلع ، كراهة أن يلتبس هذا المثال بافتعل من الوزن، وبابه ، نحو: اتزن اتعّد ويرى الفراء أنهم أرادوا الإدغام في التاء ثم انثنوا عنه للفرق بين البنائين.

[1] صبيح التميمي، المرجع السابق، ص 48-46.

[2] المرجع نفسه ص 49.

[3] المرجع نفسه ص-49

ورد السيرافي عليه : بأن الأمر على خلاف ما قاله ، لأنه اعتبر الفرق بين البابين مجملا ولم يعتد بخواص الحروف في أنفسها، وأحكام إدغامها.[1]

** نلاحظ هنا أن السيرافي قد اتبع المناهج الصوتية والصرفية للرد.

• المسألة التاسعة والعاشرة:إتكأ هنا على رأي سيبويه و جمهور البصريين، وعدم روايتهم للرأي الكوفي، ولم يحفل بما أثر عن الأخفش البصري [2]، وشاهد ذلك تمثل في رأي الفراء في افتعلوا، نحو: اختصموا مما جاز فيه الإدغام فإذا أدغمت تاء افتعل فيما بعدها وحرك ما قبلها ، وهو فاء الفعل بالكسر، أو الفتح ثبتت الألف من افتعل، ولم يعتد بالحركة لأنها في نيه السكون، تقول: اهدوا، واخصموا، واستطرد السيرافي إلى حكاية الكسائي عند عبد القيس امدّ و اعضّ بثبات ألف الوصل . وردها السيرافي محتجا بأن هذا لم يقل به أحد من البصريين إلا الأخفش الذي أجاز (أسل) بألف الوصل بعدها سين متحركة . وتمثل رأي الفراء في إدغام الراء في الراء من قوله تعالى: "شهر رمضان " على وجهين:

✓ أولهما: أن يجمع بين ساكنين ،الهاء والراء من شهر وهذا عنده جيد.

✓ وثانيهما: أن تلقى حركة الراء على الهاء، ثم تدغم محتجا بقولهم: عبشمى ، فالأصل عنده : عبد شمس ، فألقوا حركة الدال على الباء ، وأدغموا الدال في الشين.

أما السيرافي فيرى رأى سيبويه الذي أنكر وجهي الإدغام ، والأصل عند البصريين (عبء شمس) وخففت الهمزة ، وحينئذ لا حجة الفراء.[3]

** ونلاحظ هنا أيضا أنه يتبع الأدلة صوتيا ودلاليا.

[1] صبيح التميمي، المرجع السابق، ص 47.

[2] المرجع نفسه ص 48/47.

[3] المرجع نفسه ص 49.

وعلى العموم فقد تضمنت ردود السيرافي استشهادات بمصادر التوثيق المعروفة فكانت قرآنية، أو شعرية، أو أقوال لغوية.[1]

- شواهد من المسائل:

❖شواهد من القرآن:

"فلا جناح عليهم أن يصلحا بينها صلحا[2] (سورة البقرة 2).

"شهر رمضان" [3](سورة النساء4).

"ورقن في " [4](سورة الأحزاب 33).

❖ شواهد من الشعر:

كان الاستشهاد من الشعر أكثر من القرآن الكريم وقد أخذنا نماذج لبعض الشواهد كما يلي:

- قوله:

رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنها وبها ذابُها.

– ويروي هذا البيت في بطريقة أخرى:

.....بها أفنها وبها ذانها[5].

- و قول الشاعر:

وقد َاتخِذَتْ رجلي إلى جنب غرزها *** نسيفا كأُ فحوص القطاة المطرق.[6]

- وقد روّي أيضا بيت أبي زبيد:

---

[1] يراجع ، المرجع نفسه ص : 49/48.

[2]المرجع نفسه ص66.

[3]المرجع نفسه ص82.

[4] المرجع نفسه ص84

[5]المرجع نفسه ص69

[6]المرجع نفسه ص 75.

سوى أن العتاق من المطايا *** أحسن به فهن الي شوّسُ.[1]

خلاصة المبحث:

نستنتج من هذا المبحث أن كتاب ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي قد تناول مسألة الإدغام بشكل شامل وهو كتاب نادر ومميز كما وصفه المحقق صبيح التميمي، وقد قمنا في هذا المبحث بتعريف موضوع الكتاب : الإدغام ،لغة واصطلاحا عند النحاة القدامى واللغويين ثم قمنا بتوضيح أنواعه ، وعرفنا المدرسة الكوفية وأهم أعلامها وتحدثنا عن المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين التي أوردها السيرافي بالتفصيل. والمنهج الذي اتبعه السيرافي في دراسته وقمنا بالتعليق عليه.

[1] المرجع نفسه ص85.

المبحث الثالث

مميزات كتاب" ما ذكره الكوفيون من الإدغام" و الملحوظات حوله.

توطئة:

في هذا المبحث نتطرق إلى القول أن لكل كتاب خصائصه بحسب الزمان والمكان الذي كتب فيه ، كما أن كتاب السيرافي " في ما ذكره الكوفيون من الإدغام أشياء تميزه تعلق بذهن دارسه يعد ميزه له وبعضها ملحوظة عليه.

أولا: مميزات كتاب السيرافي " ما ذكره الكوفيون من الإدغام":

من خلال دراستنا لهذا الكتاب نستنتج مجموعة من المميزات يمكننا بسطها في النقاط التالية:

- ✓ " ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي" وهو رسالة السيرافي بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه وقد ألحقها بالشرح، والتي نشرها وحققها الدكتور صبيح التميمي. هذه الرسالة تُعد من المصادر الأولى النادرة عن دراسة الكوفيين الصوتية، وقد عدها بعضهم المصدر الوحيد، مع أنها لم تكن تشتمل على كل ما قاله الكوفيون عن هذه الظاهرة.
- ✓ يتضمن الكتاب شرحا وافيا للأصول والضوابط النحوية المتعلقة بالإدغام ويتناول تطبيقات هذه الأصول والضوابط على النصوص القرآنية والأدبية.
- ✓ ومن المميزات المنهجية أيضاً، أنه يورد آراء العلماء في المسألة الواحدة دون أن يكون مجرد ناقل لها، بل يناقشها ويقبل منها ما أقتنع به ويرفض ما يراه مخالفا له مع تقديم الأدلة لكل ذلك.
- ✓ أسلوب أبي سعيد السيرافي، في التأليف النحوي كان واضحا بعيداً عن التعقيد والغموض، واستدل على هذا الأمر بروايتين.
- ✓ ومن أهم مميزات كتاب السيرافي أنه لقب الحروف بمصطلحين جديدين على الدرس الصوتي القديم و هما: **المصوت** وهو ما جرى فيه الصوت، و**الأخرس** وهي الأحرف الشديدة.
- ✓ بسطه اعتراض ثعلب على سيبويه حول عدم إدغام أصوات الصفير.

- ✓ حديثه عن جواز الإدغام فيما يجوز البدل منه.
- ✓ رغم صغر حجمه إلا أن معلومات غزيرة ودقيقة للباحث الصوتي.
- ✓ وهو على العموم تناول بعض الآراء الصوتية الكوفية التي تنشر لأول مرة.
- ✓ وفي الأخير نلحظ أن كتاب أبي سعيد السيرافي لم توجد فيه عيوب ونقائص مطبعية أو شكلية وذلك بفضل محققه صبيح حمود الشاتي.

ثانيا: ملحوظات حول كتاب السيرافي" في ما ذكره الكوفيون من الإدغام":

من خلال دراستنا للكتاب نستنتج من تلك القراءات الملاحظات التالية نذكر منها:

- ✓ لم يقم السيرافي بمراعاة ترتيب المسائل لكن قد تكون هناك ضرورة علمية أو منهجية أملت عليه عدم مراعاة ترتيبها.
- ✓ مع أن الإدغام موجود في القرآن بكثرة إلا أنه في هذا الكتاب لم يستشهد بآيات قرآنية كثيرة في حين أنه استشهد بكثرة من الأبيات الشعرية واللهجات العربية.
- ✓ يحمل الكتاب كما كبيرا من المعلومات إلا أنها لم تحظ بالشرح الموسع.
- ✓ إن منهج أبا سعيد السيرافي في الدراسات اللغوية مازال غير واضح المعالم، ربّما لأن تلك الآراء بقيت حبيسة المخطوطات التي لم ترى النور حتى الآن أو أنها تفرقت في كتب العلماء ولم تجمع.
- ✓ إن أبا سعيد السيرافي لم يحظ بالاهتمام الكافي من الدراسات اللغوية الحديثة، رغم مكانته العلمية البارزة، وتعدد جوانب شخصيته العلمية

خلاصة المبحث:

وفي هذا المبحث لاحظنا المميزات التي يحتويها كتاب السيرافي ما ذكره الكوفيون من الإدغام، وبعض الملاحظات ، فمن أهم مميزاته أن هذا الكتاب قد تناول المصادر الأولى والنادرة لدارسة الكوفيين الصوتية وهذه تعد ميزة قيمّة ،كما احتوى أيضا على شرح أهم المسائل النحوية حيث أن أسلوب السيرافي كان واضحا وبعيدا عن الغموض وهذه من أهم مزاياه، ورغم الملاحظات حوله والتي من بينها أنه لم يراع الترتيب وقلة استشهاده بآيات قرآنية إلا أن هذا لم يؤثر على قيمة الكتاب وأهميته.

الخاتمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، وخير العمل حسن آخره، وبعد هذا الجهد المتواضع في بحثنا المعنون بدراسة كتاب ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي توصلنا إلى ما يلي:

- ✓ يعد كتاب ما ذكره الكوفيون من الإدغام مرجعا هاما للطلاب والدارسين، حيث تعرفنا من خلال سيرة أبي سعيد السيرافي، بأنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان السيرافي ، وأضاف أغلبهم القاضي توفي سنة 368هـ،
- ✓ إن أسلوب أبا سعيد السيرافي كان واضحا لا تعقيد فيه.
- ✓ اكتشفنا في هذا الكتاب عدة مسائل بين البصريين والكوفيين، وهي بعض نقاط الخلاف التي كانت بينهم مثل: جواز الإدغام فيما يجوز البدل منه وعلة إبدال تاء افتعل.
- ✓ ما ذكره الكوفيون من الإدغام هي رسالة ألفها بعد فراغه من كتاب سيبويه وتعد من النصوص الصوتية النادرة.
- ✓ نستنتج من خلال هذا الكتاب أن أبا سعيد السيرافي لم يستشهد بالكثير من الآيات القرآنية ، لكنه أعطى للشعر واللهجات العربية حقها .
- ✓ هذا الكتاب رغم أن حجمه ليس بكبير، إلا أن معلوماته كافية لباحث اللغة وهي ثمينة وعميقة.
- ✓ نلاحظ أن منهج السيرافي كان صوتيا تحليليا علميا دقيقا في ردوده على المسائل الخلافية.
- ✓ كما نلاحظ أن أبا سعيد السيرافي قد اتبع التعليل كعلة إدغام الطاء والظاء في تاء افتعل.

- ✓ كان موضوع الكتاب الأساسي الذي ألفه السيرافي هو الإدغام ، والإدغام هو اجتماع حرفين الأول ساكن والثاني متحرك دون الفصل بينهما.
- ✓ أما عن الإضافات الصوتية التي قدمها السيرافي في هذا الكتاب: فهي بسطه مصطلحين صوتيين جديدين للشديد والرخو هما الأخرس والمصوت.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، و نسأل الله التوفيق و السداد لكل طالب علم.

الملاحق

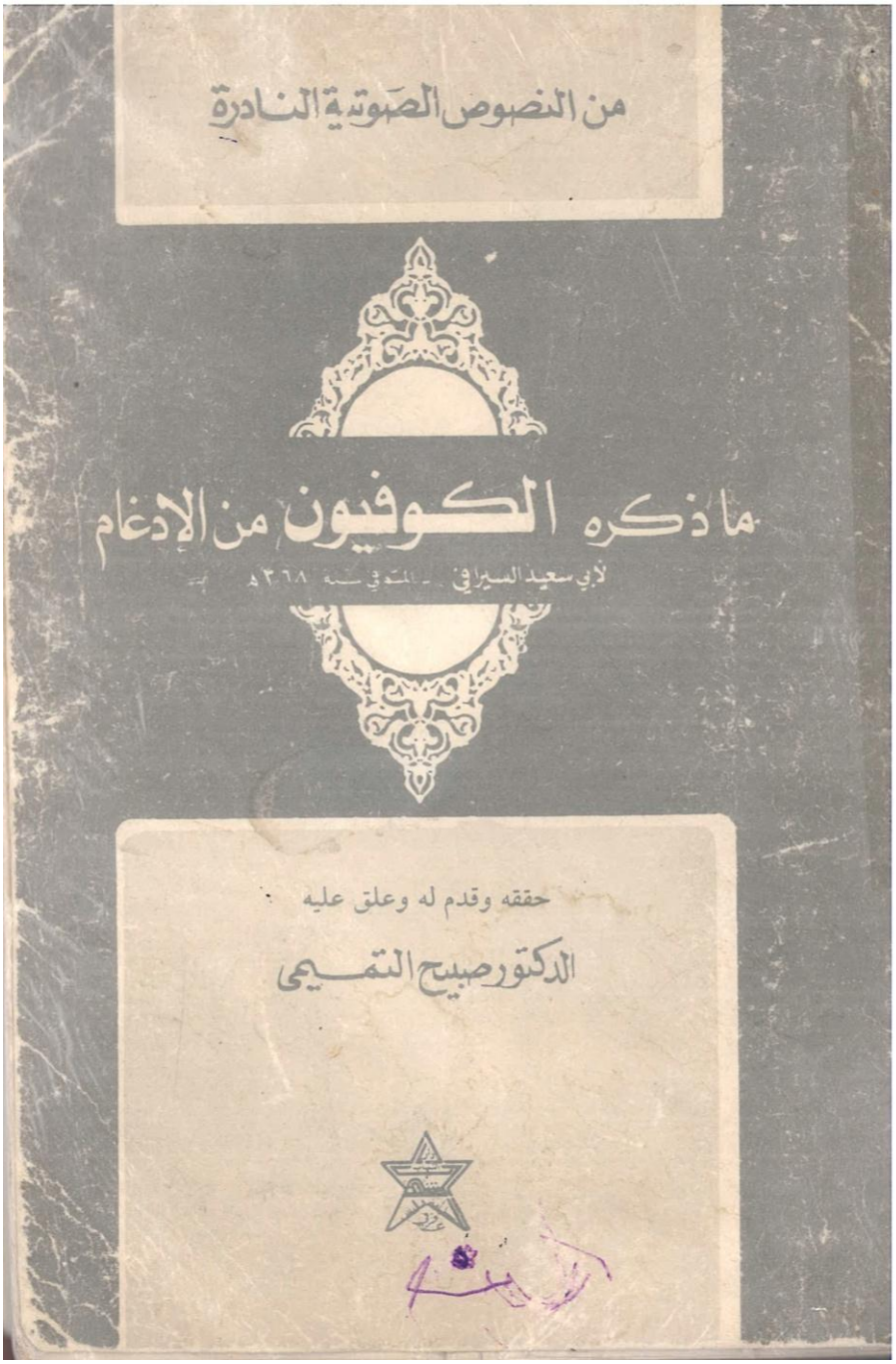
من النصوص الصوتية النادرة
ما ذكره الكوفيون من الإدغام
لأبي سعيد السيرافي - المتوفى سنة ٣٦٨ هـ
حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور صبيح التميمي

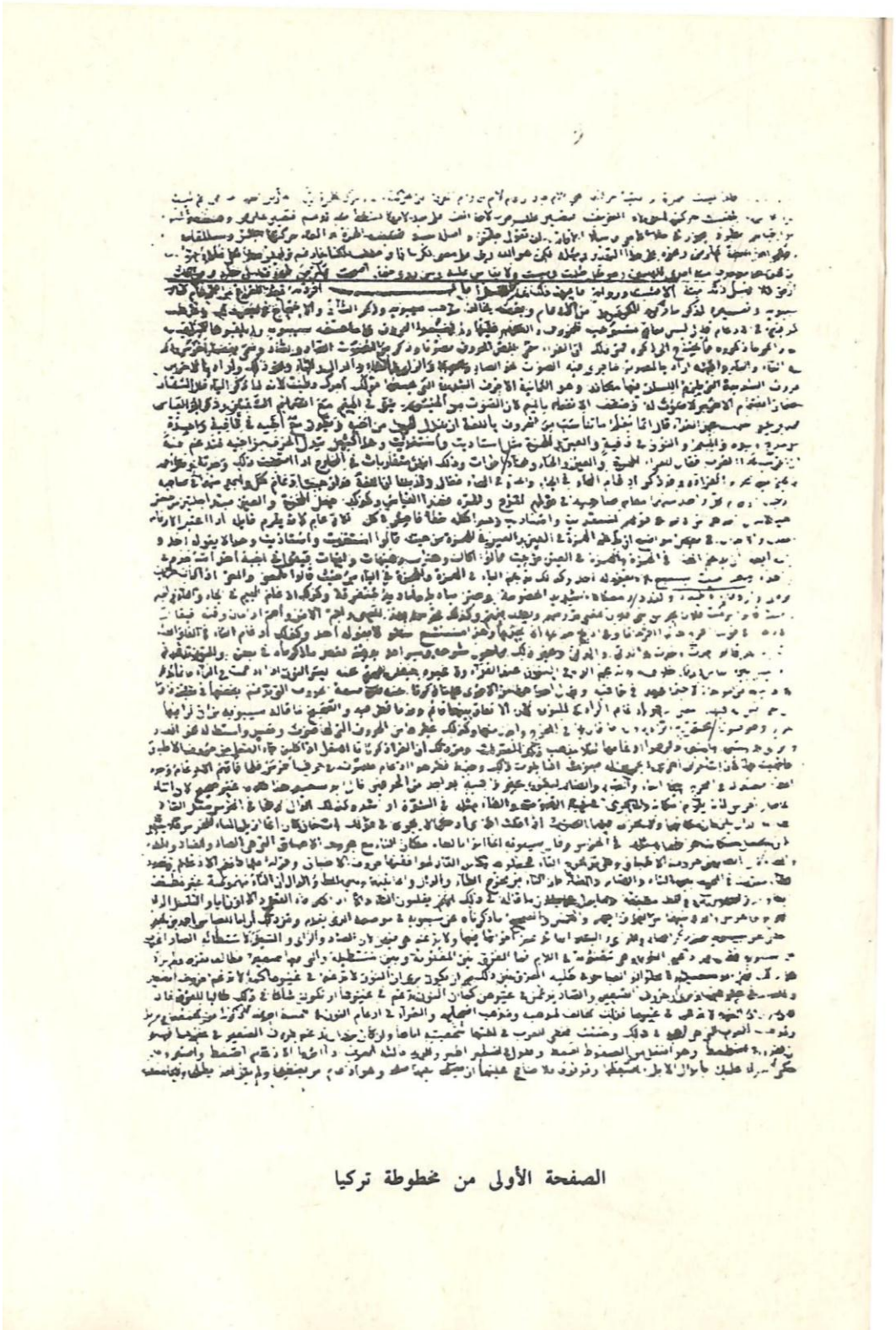

الصفحة الأولى من مخطوطة تركيا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص**

أولا: الكتب

1. ابن النديم، الفهرست، دت دار المعرفة بيروت لبنان، دط.

2. ابن منظور، لسان العرب: تح عبد الله علي الكبير و أخرون دار المعارف 119 كورنيش، النيل القاهرة ج،م،ع.دط."ج1".

3.ابن يعيش (ت643) شرح المفصل تع/ جماعة من العلماء الطباعة المنيوية بمصر بشارع، الكحكيين، رقم 1، ج10، د ت.

4. أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (608-681هـ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، احسان عباس، دط، المجلد"2".

5. أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت 683هـ) إدغام القراء تح: فرغلي سيد عرباوي دار الكتب العلمية دط.

6. أبو عمرو بن العلاء اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ت أ عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرةـط1، -1987م.

7. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية دار الحديث القاهرة- رج محمد تامر و أخرون ،دط، - دت، باب ـدغل ج1

8.الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت سنة170 هـ)، العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، ط1ج 2. مادة دغم.

9. صبيح التميمي، ما ذكر الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي المتوفي ـ دار الشهاب

10. صلاح الرّواى النحو العربي نشأته وتطوره، مدارسه: رحاله، دط دار غريب.

11. عبد الحميد علي الفلاح السالم، نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، دار الجامعة الأردنية / كلية الدراسة العليا 1988م،دط.

12. غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم الأصوات العربية، دت، دار عمان، دت ط(1)سنة 1425هـ-2004م

13. غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد

14. محمد علي عبد الكريم الرّوني، إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي، دار الشهاب عمار قرفي باتنة الجزائر، دط.

15. وجدان عبد اللطيف، موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث رسالة ماجستير.

16. مهدي مخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط2، .

ثانيا: مواقع الانترنت

17. كليه التكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كلية العلوم الادارية والمالية كلية القانون كلية الآداب جميع الحقوق. محفوظة لدى جامعة الامام جعفر الصادق. Ayadkha lafAl- Hashimic نقلا عن:eduiq . hHps/www -2018-22 2023- 11-03 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكـــــر وعـــــرفان .....

مقدمة: .....أ

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمحقق

أولا: التعريف المؤلف. 5

I.نشأة المؤلف أبي سعيد السيرافي......5

II.مكانته العلمية. 5

ثانيا: التعريف بالمحقق : الدكتور صبيح التميمي. 11

✓**شهادات التكريم والأوسمة:**.....11

✓**الإنجازات العلمية والإدارية:** 11

✓**الوظائف السابقة:** 12

خلاصة المبحث: 13

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وموضوعه ومنهج المؤلف فيه.

توطئة:.....15

أولا: التعريف بالكتاب وموضوعه: 15

1.التعريف بالكتاب: 15

2.المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين التي ذكرها أبوسعيد السيرافي في كتابه: ..16

3- التعريف بالمدرسة الكوفية:.....17

4- **الموضوع الذي عالجه السيرافي في كتابه والتعريف به "الإدغام".** 19

ثانيا: منهج المؤلف في هذا الكتاب: 24

خلاصة المبحث: 30

المبحث الثالث: مميزات كتاب" ما ذكره الكوفيون من الإدغام" و الملحوظات حوله.

توطئة:.....32

أولا: مميزات كتاب السيرافي " ما ذكره الكوفيون من الإدغام": 32

ثانيا: ملحوظات حول كتاب السيرافي" في ما ذكره الكوفيون من الإدغام": 33

خلاصة المبحث: 34

الخاتمة: 36

قائمة المصادر والمراجع:.....42